المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor 1.651

العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

الصلاح والإصلاح وفقاً لمنهج النبوة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز

دراسة الأوضاع الاقتصاديّة والعلميّة والسياسيّة (99-101هـ/717-720م)

إعداد

الدكتور عادل أحمد ملحم

والدكتور مصطفى عثمان الأيوبي

جامعة الجنان

طرابلس – لبنان

كلية الآداب والعلوم الانسانية

للدراسات العليا

قسم التاريخ الاسلامي

ملخّص البحث

هذا البحث يتناول مسيرة الإصلاح التي قام بها الخليفة عمر بن عبد العزيز (99 -101هـ/717-720م). خلال فترة تولّيه الحكم، بعد أن ساد الفساد والاستبداد في أوساط ابناء عمومته، فأحدث نقلة نوعية في إعادة احياء نهج النبوة، وفقاً لسيرته التي وصفها المؤرخون والباحثون بأنها تميزت بالاستقامة والتسامح ونزع الأحقاد والضغينة التي سادت بين الأمويين وأبناء الامام علي ومن تشيع لحزبه، فازدادت المحبة وساد التقارب وتبدد التوتر وانعكس ذلك الأمر على الأوضاع الاقتصاديّة والعلميّة والسياسيّة بشكل عام.

مخطط البحث

ولأجل الوصول إلى هدف البحث والتحقق من الفرضية الموضوعة فقد قسمت البحث إلى ثمانية مباحث:

تمهيد

المبحث الأول: يتضمن خلافة عمر بن عبد العزيز، من خلال التعريف به، بيعته، ورؤيته للحكم.

المبحث الثاني: عرضنا فيه مظاهر التركة التي حملها الخليفة عمر عن أسلافه، وذلك من خلال تفصيل الأمور التالية، إعتماد الوراثة في الحكم، القسوة والظلم، ترف الحكّام والفساد الأخلاقي، الفساد المالي، واضطهاد المعارضة.

المبحث الثالث: يتناول توضيح مظاهر الإصلاح ومعالم التجديد التي أحدثها الخليفة عمر بن عبد العزيز.

المبحث الرابع: تضمن سياسة الخليفة عمر المالية، من خلال إعادة توزيع الدخل بشكل عادل وتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي وسياسة التعامل مع إيرادات الدّولة ونفقاتها.

المبحث الخامس: يتضمّن الآليات التي اتبعها الخليفة عمر لمكافحة الفساد الإداري، من خلال حُسن اختيار الولاة والقضاة والعمال والإشراف المباشر على إدارة شؤون الدّولة و اعتماد التنظيم والتخطيط ولجم الفساد الإداري.

المبحث السادس: يوضّح الحياة الفكرية والعلمية.

المبحث السابع: يتحدث عن السياسة الخارجية التي إعتمدها عمر بن عبد العزيز.

خاتمة واستنتاجات

دراسة الأوضاع الاقتصاديّة والعلميّة والسياسيّة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-720م)

تمهيد

إثر مقتل الإمام علي بن أبي طالب (40هـ/661م)، آخر الخلفاء الراشدين وتولّي الخليفة معاوية بن أبي سفيان الخلافة (41هـ/662م)، بدأ عهد جديد من الحكم في تاريخ الدّولة العربيّة، أستمر قرابة تسعين عاماً من (41-132هـ/662-750م) عرفت هذه الفترة بالخلافة الأمويّة. تحوّل فيها نظام الحكم من الشورى إلى الوراثي، وأصبح شبيهاً بأنظمة الفرس والروم. وقد خلق هذا التدبير نوعاً من الحساسية بين الأمويين وأبناء عمومتهم العباسيّين، الذين استطاعوا بالتّعاون مع الموالي الناقمين على الأمويّين، تغيير الحكم وتحويله من البيت الأموي إلى البيت العباّسي ويرجَّح أن السّبب الأساسي الّذي دفع الموالي إلى مساندة العباسيين هو تفرُّد الأمويين بالسُّلطة وإبعادهم جميع العناصر التي دخلت بالإسلام من المشاركة في الحكم وذلك خلافاً لما أورده القرآن الكريم من حيث المساواة بين المسلمين مهما اختلفت أجناسهم حيث يقول الله عز وجل:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ **(الحجرات: 13)**، وخلافاً للسنة النبوية ((لافضل لعربي على أعجمي الاّ بالتقوى)).

وتناوب على الخلافة طيلة الفترة المذكورة، أربعة عشر خليفة أموي وبالرغم من المساوئ التي شابت حكم بعض الخلفاء، إلا أنّه لا يستطيع أحد أن يُنكر السياسة الحكيمة التي إعتمدها الخلفاء الأمويّين في الجهاد وحركة التوسّع الكبيرة والتي أُعتُبرت إمتداداً لنهج الخلافة الراشدة، والتي سعت إلى توسيع الدّولة الناشئة وتبليغ رسالة الإسلام إلى أكبر شريحة من البشر، إضافة إلى تحقيق مكاسب على حساب الأمبراطوريات التي كانت في أواخر عهدها من فرس وروم، واستطاعت بفعل إصرار قادتها وإيمانهم بمفهوم الجهاد

المقدّس تحقيق أوسع نطاق للخلافة الإسلاميّة في عهدهم، حيث وصل امتدادها من المحيط الأطلسي غرباً، إلى مشارف الهند والصين شرقاً، وصولاً إلى مشارف فينّا شمالاً، بالإضافة إلى شمال القارة الافريقية، مما زاد في واردات الدّولة وتحسين أوضاعها، وقد أخذ الأمويّون بعض التنظيمات التي كانت متّبعة لدى الفرس مثل الدواوين وتنظيم أمور الجباية، وغيرها. وكان من أعمدة هذه الخلافة عمر بن عبدالعزيز وهو موضوع الدراسة، وصاحب مسيرة الاصلاح والقدوة في الصلاح حتى تاريخه.

أولاً- سيرة عمر بن عبد العزيز

أ-حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز:

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان الحكم بن أبي العاص، أمه أم عاصم ليلى بنت عمر بن الخطاب، ولد عام (62هـ/682م) بحلوان في مصر، وترعرع في بيئة مصرية، وكان والده والياً على مصر فنشأ عيشة النعيم، والكرم والتقوى. حفظ القرآن وهو صغير، وأظهر حرصه على طلب العلم منذ طفولته حتى رشده، وأبدى رغبة في تعلّم الأدب، لذلك طلب من أبيه عندما أراد أن يخرجه إلى الشام، أن يُرسله إلى المدينة ليتردّد على فقهائها، ويتأدب بآدابهم. حقق له والده تلك الرغبة، فلازم مشايخ قريش وتجنّب شبابها، واستمر دأبه على هذه الحال، حتى إشتهر ذكره، فشبَّ متفقهاً في الدّين، ونظم الشعر حتى بلغ مرحلة متقدّمة، وكان حُجّةً عند العلماء. فقد قال الإمام أحمد بن حنبل: ((لا أدري قول أحد من التّابعين حجة إلاّ قول عمر بن عبد العزيز)) **(الطبري،1987،ج6،ص427؛ ابن كثير،1988، ج9، ص192-193)**، وتوفي سنة (101هـ/720م).

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز ظل في المدينة حتى وفاة والده في عام (85هـ/704م)، وعندما آلت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان، بعث إلى إبن أخيه للقدوم إلى دمشق وزوّجه ابنته فاطمة **(ابن كثير، 1988، ج9، ص192-193)**، وعيّنه والياً على إمارة صغيرة في الشام هي خناصرة من أعمال حلب. ويبدو أن عبد الملك هدف من ذلك تدريبه على الإدارة وفن الحكم. وبقي عمر والياً على خناصرة حتى وفاة عمه عبد الملك سنة (86هـ/705م) وعند تولي الوليد بن عبدالملك الخلافة، استمر في تعاونه مع ابن عمه، فعيّنه والياً على المدينة المنورة في العام (87هـ/706م) **(الطبري،1987، ج6، ص 427-428)**. وكانت الغاية من تعيين عمر والياً على المدينة، إقامة العدل بين سكانها بعد سيرة هشام بن اسماعيل المخزومي السيئة فيهم، فأراد الوليد أن يعوّضهم برجل يعتبرونهم واحداً منهم. وكان قدومه اليهم مبعث سعادة في نفوس أهل المدينة، وقد تجلّت في إقامتة العدل بين

الجميع، فأتخذ لهذه الغاية أعوانا ومستشارين من خيرة أهلها، وما لبثت المدينة أن أضحت مجتمعاً منفتحاً في كل الإتجاهات السياسيّة والدينيّة .

بقي الخليفة عمر والياً على المدينة حوالي ستة أعوام، وبفضل سياسته الانفتاحية، أضحت المدينة ملجأ للمضطهدين والملاحقين من قبل السلطة، خاصةً من الحَجَّاج في العراق حيث وجدوا الاستقرار والأمن. ونتيجة لذلك توتّرت العلاقة بين عمر والادارة المركزية التي ساءها تصرّفه، وضايقها انفتاحه وأعتبرته خارجاً على التقاليد المتوارثة في نهج الحكم، ورافق ذلك دسائس الحَجَّاج عند الوليد بشأن إقصاء عمر عن ولاية المدينة، لأنه كان يعتبره أحد أكبر منافسية فتذرّع بحُجّة أنه يأوي العصاة والخارجين على النظام من أهل العراق، ويجدون في المدينة المأوى والحماية، الأمر الذي أدّى إلى عزله سنة (93هـ/712م). وقد أثرت حادثة العزل في نفسية عمر، ولم يتولَّ بعد ذلك أيّ عمل رسمي طيلة فترة خلافة الوليد فعاد إلى خناصرة واستقر فيها فترة من الزمن. وعندما تولّى سليمان الخلافة أضحى عمر من أقرب المقرّبين إليه، ومن كبار مستشاريه وأعوانه، وظل يلازمه طيلة فترة خلافته، وأعجب الخليفة بابن عمه، وكان شديد الثّقة به.

ب- بيعته (99هـ/717م) :

كانت الخلافة في زمن بني أمية ملكاً وراثياً عضدياً، تنتقل من الأب إلى الإبن مُنذ نشأتها مع الخليفة الأول معاوية بن أبي سفيان وصولاً إلى عهد سليمان بن عبد الملك الذي عَزِم عند مرضه على تسمية بعض أبنائه، فنصحه رجاء بن حيوه وهو أحد خاصته وكبير مستشاريه، أن يختار رجلاً صالحاً، فنصحه بتسمية عمر بن عبد العزيز، وأثنى عليه، وكان هذا الأخير من أقرب المقربين للخليفة سليمان، ونزولاً عند رغبة رجاء وقناعة الخليفة، كتب عهده وسمّى ابن عمه عمر، ودعا أهل بيته وقال لهم: ((بايعت لمن عهدت إليه هذا الكتاب))، ولم يعلمهم به فبايعوا ولماّ توفّى الخليفة سليمان سنة (99هـ/717م)، جمعهم رجاء وكتم عنهم موته وقال لهم: ((بايعوا مرة أخرى)) فبايعوا، ولما رأى أنه قد أحكم الأمر، أعلمهم بموت سليمان فبايعوه، ولم يتخلف عن بيعته إلاّ سعيد وهشام بن عبد الملك الذي لم يكن حاضراً، وبذلك انتقلت الخلافة إلى عمر دون أية إشكالات، وحتى أن عمر خلع نفسه وترك الأمر للناس ولكنّهم أصروا على بيعته، وقيل أنه لم يكن من بين الأمويّين من يصلح لهذا الأمر غيره لورعه وتدينه وحفظه للعهود والمواثيق واستمر في خلافته حتى سنة (101هـ/720م)، وبذلك تكون مدة ولايته سنتان وستة أشهر فقط.

ج-رؤيته للحكم:

كان الفارق واسعاً بين عمر بن عبد العزيز والكثير من خلفاء بني أميّة الذين إمتلأت عهودهم بالزيغ عن الدين والإستبداد وتلوثت أيديهم بالدماء حفاظاً على الملك. **(Nickolson(1903) , History Of Arbic Literature, p.209)**، وقد قيل عنه أنه خامس الخلفاء الراشدين، وقبل تولّيه الخلافة خاض تجربة بسيطة في السياسة حيث أوكلت إليّه مهمّة ولايه الحجاز زمن عبد الملك بن مروان سنة (87هـ/706م)، فقام بتوسعة المسجد النبوي في المدينة المنورة.

وحين تولّى عمر الخلافة خطب بالناس قائلاً: ((إني لست بخيركم، ولكني رجل منكم. غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً)) **(ابن سعد، د.ت، ج5، ص251)**. واعتمد سياسة لتقريب المسلمين من بعضهم وخاصة الطالبيين من آل البيت، حيث أبطل سبّ الإمام علي بن أبي طالب على المنابر **(المسعودي، 1982، مروج الذهب، ج2، ص167-168)**، وتلك العادة كانت متّبعة في العصر الأمويّ، وهذا ما قرّب العلويّين منه وكان بلاطه مليئاً بأهل الورع والتقوى، فجعل مجلسه من عشرة فقهاء، أعانوه في إدارة الحجاز، ولأجل لذلك عُرف بالرجل الصالح.

نظر في اصلاح الدولة وسعى إلى تغيير الواقع السائد، مستنداً على الكتاب والسنة، واتبع في سياسته نهج الخلفاء الراشدين، مبتعداً عن الأمور التي تسببت في تفرقة المسلمين، فكان هدفه الأول جمع الناس تحت لواء الإسلام ومن ثمّ ابتدأ الإصلاحات بمحاسبة الأمراء والولاة وغيرهم وطهّر القضاء واتمّ التوسّع الخارجي حيث أمكنه ذلك مع محافظته على المكتسبات وتحصين السيادة في الداخل ونشر الدين الإسلامي.

ثانياً- المشكلات الاقتصادية المنتشرة قبل خلافة عمر بن عبد العزيز:

عرفت الدّولة الأمويّة إعتباراً من نهاية عهد معاوية بن أبي سفيان إلى نهاية عهد سليمان بن عبد الملك مجموعة من المشكلات والتبعات التي نتجت عن تقصير بعض الخلفاء عن الإهتمام بأمور الدين والدولة، منها:

1- **الفساد المالي وترف بعض الحكّام وتصرفهم بأموال بيت مال المسلمين:** على عكس الخلافة الراشدة التي إمتاز خلفاؤها بالتقشف على أنفسهم، ونتيجة لكثرة الأموال والغنائم التي حصلت عليها الدولة الأموية، انتشر الترف لدى بعض الخلفاء الذين سبقوا الخليفة عمر، واستولى البعض من الخلفاء والأمراء على بعض تلك الأموال، وزادت الملكيات الخاصة لدى البعض الآخر منهم. حيث ظهرت الطبقيّة والفروقات المالية بين طبقة السلطة الحاكمة من جهة ومنهم بعض الخلفاء والوزراء والولاة والعمّال وغيرهم من

المقرّبين لهذه الطبقة واستغلالهم السُلطة للحصول على المال وطبقة العامة من جهة ثانية التي تعاني الفقر والحرمان والضرائب والتميّيز العنصري والإبعاد عن المراكز الحساسة في الدّولة.

2- **سوء التخطيط والتنظيم ووقوع الخسائر البشرية والمادية:** نيتجة لحركة الفتوحات الكثيرة التي سادت تلك الفترة، ونتيجة لتشعب اتجاه تلك الفتوحات بين الشرق والغرب بغية نشر الدين والجهاد، ونظراً لحداثة الدولة وعدم وجود التخطيط المناسب من تسليح الجيوش وانشاء القلاع والتحصينات وانخراط الجيوش في المقاتلة في بلدان أخرى يجهلونها، الأمر الذي أدى إلى خسائر كبيرة بشرية ومادية، وربّما كانت

3- الضّرورات هي التي أباحت الفوضى في بعض الأحيان كون الجيوش الأخُرى كانت مهيأة بشكل أكبر والقتال يدور على أراضيها، وعندما وصل الخليفة عمر إلى الحكم عالج هذه النواحي بحكمة.

4- **انتشار الرشوة والفساد:** ساد بعض الفترات انتشار الفساد والرشوة وخاصة في بعض الولايات البعيدة حيث يصعب على الخليفة مراقبتهم بصورة دائمة.

5- **إهمال الزراعة والتجارة والصناعة:** كون الخلافة الاموية كانت في بداياتها والفتوحات مستمرة، وكون المسلمين كانوا لا يزالون في حرب مع الشعوب الأخرى، وبسبب إهمال بعض الخلفاء للجوانب المتعلقة بالزراعة والصناعة ونتيجة لخوف بعض التجار من دخول البلاد الاسلامية خوفاً على أنفسهم وأموالهم الأمر الذي أدّى إلى تضاءل التبادل التجاري في بعض الفترات بين بلاد المسلمين والبلاد الأخرى، وانعكس ذلك سلباً على مداخيل بيت مال المسلمين.

ثالثاً – مظاهر الاصلاح والتجديد في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز :

أ- مظاهر الاصلاح:

1- **الحفاظ على أموال بيت مال المسلمين:** هناك أخبار كثيرة تروى عن هذا الخليفة الأمويّ الزاهد الراشد التقيّ الورع، الذي بالغ في الأخذ من ماله، حيث رفض أن يورّث أبناءه شيئاً يعود إرتباطه بملكية المسلمين، ومن أهم الإجراءات التي إتخذها عند تولّيه الخلافة أنه أخذ ما كانت تملكه زوجته من ذهب وحُلي وأعاده إلى بيت مال المسلمين وأعتبرها أنها أُخذت من أموال المسلمين حين قدّمها لها والدها عبد الملك بن مروان أثناء تولّيه الخلافة، ومما ذُكر في هذا المجال أنّه خيّر زوجته بين أن تَرُدّ هذه المجوهرات أو الفراق فآثرت ردّها، وهذا بحدّ ذاته انجاز وفتح من فتوح الأمة.

2- **متابعة أحوال الرعية:** إقتداءً بجده عمر بن الخطاب فقد عمد الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى تفقد أحوال الرعية، وكان يعس ليلا في الشوارع، ليكشف عن المكروب ويحارب الرذائل والمجون، فأصدر

أوامره بالغاء الملاهي وبيوتات الرقص والمجون والشراب، التي انتشرت مفاسدها بين الناس، والتي كان يرتادها بعض الساقطين ممن يستمتعون إلى الجواري والقَينات.

3- **انصاف أهل البيت:** الذين أصابتهم جفوة بعض الخلفاء الأمويّين، فبدأ بتطبيق ذلك أثناء تولّيه امارة المدينة واستتبع ذلك إبّان تولّيه الخلافة، وطلب اليهم إذا جاؤوه أن لايقفوا ببابه، فأكرم نزلهم وأحسن وفادتهم وأجزل عطاياهم وأظهر لهم من الحُبّ والودّ الصادق ما يليق بهم، وهذا ما دفع الكثيرين منهم إلى

4- تأييده ولم يظهر خلال فتره حكمه معارضة من أي فرقة من فرق المسلمين، وخاصة الطالبيين الذين قربهم إليه واستأنس بآرائهم.

4- **حُسن اختيار الولاة:** عند تولّيه مقاليد الحكم قام الخليفة عمر بعزل الولاة السيئين الذين قاموا بظلم وإضطهاد وسرقة أموال العباد وكل الذين استغلوا مناصبهم لمنافع شخصيّة، وأختار لسياسة الرعية وأعمال الحق بين الناس الولاة الثقات الخيرين الأبرار، ممن إشتهروا بالأمانة والعلم والقوة والتواضع وعفّة النفس والعدالة وحُسن الخلق والرّحمة والقدوة الحسنة، ومشاورة الآخرين، والقابلين بالنصح، الّذين منّ الله عليهم بالحكمة والذكاء والكفاءة، على اعتبار أنهم نوّاب الخليفة في الأقاليم والقضاة وأهل الفصل في قضايا ومصاير النّاس، وأمناء بيت المال لهم سيطرة مباشرة على الأموال العامة- فإنّ عمر كان يرى أن مناصب هؤلاء أخطر مناصب الدّولة، وأعظمها حساسية ومسؤولية. ويقول الحافظ ابن كثير: ((وقد صرح كثير من الأمة بأن كل من استعمله الخليفة عمر بن عبد العزيز ثقة)) **(ابن كثير، 1988، ج9، ص208)**. وأبرز هؤلاء الولاة هم :

1- أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم:**(والي المدينة)** وهو أحد الأئمة الثّقات، أمير المدينة وقاضيها، الإمام العلم الشهير.

2- عبد العزيز بن عبدالله بن أسيد الأموي:**(والي مكة)** وكان والياً على المدينة منذ عهد سليمان بن عبد الملك، وثقه النسائي وابن حبان، تُوفي في خلافة هشام بن عبد الملك **(خليفة بن خياط، 1976، ص323)**.

3- الجراح بن عبد الله الحكمي:**(والي خرسان وسجستان)** كان والياً على البصرة سنة 87هـ/705م، لما كان الخليفة عمر أميراً على المدينة، وبقي والياً على البصرة حتى سنة99هـ/717م، ثم أقره أمير المؤمنين عمر، ثم عزله في رمضان سنة 100هـ/718م. غير أنه قتل سنة 112هـ/730م، في خلافة هشام بن عبد الملك.

4-عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: **(والي الكوفة)** هو الإمام الثقة، الأمير العادل أبو عمر العدوي الخطابي المدني، ولاه الخليفة عمر أمرة الكوفة، كان قليل الرواية، كبير القدر، توفي سنة 115هـ/733م. **(الذّهبي، 1981، ج 5، ص149)**.

5-عدي بن أرطاة الفزاري: **(والي البصرة)** كان خطيباً متفوهاً تقياً.

6-عمر بن هبيرة: **(والي الجزيرة)**،كان من الدهاة الشجعان، وهو من أهل الشام، ولاّه عمر الجزيرة (100هـ/718م)، فتوجه إليها وغزا الروم من ناحية أرمينية، فهزمهم وأسر منهم خلقاً كثيراً، واستمر على الجزيرة إلى خلافة يزيد بن عبد الملك، فولّاه إمارة العراق وخراسان، ثم عزله هشام بن عبد الملك، فهرب واستجار بمُسلمة بن عبد الملك فأجاره وما لبث أن تُوفّي سنة 107هـ/725م.

7-رفاهة بن خالد بن ثابت الفهمي **(والي مصر)**.

8-السمح بن مالك **(والي الأندلس)**.

وللحفاظ على انتظام عمل الولاة اعتمد الخليفة عمر بن عبد العزيز على نهج رقابي جديد، فقام بارسال المفتشين إلى الولايات ليتحثثوا عمل الولاة وتطبيقهم لحكم الله وعدلهم في جمع الضرائب، فقد بعث إلى خراسان ثلاثة مفتشين، يبحثون في ظَلامات النّاس من نظام خراجها، الذي قرّره عدي بن أرطأة على الأهالي، وأرسل مفتشاً إلى العراق، ليأتيه بأخبار الولاة والناس فيها **(الزُّحيلي، 1998، ص182)**.

ب- معالم التجديد عند الخليفة عمر بن عبد العزيز:

يعتبر المتتبعين لأقوال العلماء والمؤرخين والمهتمين بسيرة هذا الخليفة، أنه يُعدّ الخليفة الراشد الخامس وأنه المجدّد الأول في الإسلام **(آبادي، 2013، ج11، ص393)**، وأول من أطلق عليه ذلك الإمام محمد بن شهاب الزهري، ثم الإمام أحمد بن حنبل، فقال يروى في الحديث عن النبي محمد ﷺ: ((إن الله يبعث على رأس كل مئة عام من يصحح لهذه الأمة أمر دينها))، ويرى المتتبّعين لهذا الحديث أن عمر هو المقصود بحديث النبي. وسواء استحق الخليفة عمر بن عبد العزيز لقب المجدّد الكامل أم لا، فإنّ الأعمال التجديدية التي قام بها والجهود الكبيرة التي بذلها لاستئناف الحياة الإسلامية وإعادتها إلى نقائها وصفائها زمن النبي محمد ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده، تجعله على رأس المجدّدين الذين ميّزتهم أعمالهم حتى يومنا هذا، وساعده في ذلك تقواه وقوة إيمانه المصحوبة بقوة شخصيته وأنه على رأس خلافة قوّية، منيعة الجانب مترامية الأطراف. إضافة لكون الدين كان صاحب السلطان الأول في قلوب الناس **(الندوي، 1973، ص10)**.

ومن أهم الأعمال التجديدية ما يلي:

1- **الشورى:** أعتبر الخليفة عمر بن عبد العزيز عند أول لقاء له مع الناس أن بيعته جاءت على غير رغبة منه فخلع نفسه وجدّد الناس له البيعة بالاجماع حيث قال: ((يا أيها الناس! إني قد أُبتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان منّي فيه، ولا مشورة المسلمين، وإنّي قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فأختاروا لأنفسكم، فصاح النّاس صيحةً واحدةً: قد اخترناك يا أمير المؤمنين، ورضينا بك، فَلِ أمرنا باليُمن والبَرَكة)) **(ابن الجوزي، 1984، ج7، ص 65)**. وبهذا العمل يكون الخليفة عمر قد قام بأول عمل تجديدي وأعفى الناس من الملك العضوض، ولم يُجبرهم على القبول بمن لم يختاروه، بل ردّ الأمر اليهم وجعله شورى بينهم **(محمد، 2003، ص79)**.

2- **الأمانة في الحكم:** قام الخليفة عمر منذ توليه الخلافة بحملة تعيينات جديدة طالت الولاة والعمال والموظفين وتم استبدالهم بأناس من أهل التقى والصلاح، كما طالب عماله باختيار أصحاب الكفاءة والدّين فيمن يولونه شأناً من شؤون المسلمين، فقد كتب إلى أحد عماله: لا تولين شيئاً من أمر المسلمين إلاّ المعروف بالنصيحة لهم، والتوفير عليهم، وأداء الأمانة فيما استرعى **(الطبري،1987،ج7، ص81)**.

وفي زمن الخليفة عمر تحسّنت أوضاع الرّعية وعزّ في زمنه من يقبل الزكاة، يقول عمر ابن أسيد: ((والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون، فما يُبرِح يرجع بماله كُلّه، قد أغنى عمر الناس)) **(الطبري، 1987، ج7، ص472)**. وقد كانت حُرمة المسلمين في زمنه فوق كلّ الأموال فقد كتب إلى عماله: ((أن فادوا بأسارى المسلمين، وإن أحاط ذلك بجميع مالهم)) **(الصلابي، 2004، ص41-42)**.

3- **إقامة العدل:** يعتبر الخليفة عمر بن عبد العزيز وريثاً لجدّه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فمنذ توليه الخلافة، شرع إلى إقامة العدل بين الناس، وطلب أن لا يُقام على أحدٍ حدٌّ إلاّ بعد علمه **(تاريخ الطبري،1987، ج7، ص474)**. ولترسيخ هذا المفهوم بين الناس، ضرب على النقود عبارة: ((أمر الله بالوفاء والعدل)) **(ابن الجوزي، 1984، ص98)**. كما أنصف أهل الذمّة، وأمر أن لا يُعتدى عليهم أو على معابدهم، وكتب إلى عمّاله:((لا تهدموا كنيسة ولا بيعة، ولا بيت نار صولحتم عليه)) **(الطبري،1987،ج7، ص464)**.

4- كما رفع المكوس والضرائب التي فرضتها الحكومات السابقة، وأطلق حرية التجارة للناس في البر والبحر، وتبرأ من المظالم التي كان يرتكبها بعض خلفاء بني أمية، كما تبرأ من الحَجّاج وأفعاله، وأنكر على عمّاله الاستنان بسنّته **(ابن الجوزي، 1984، ص107-108)**.

5- **الحسبة في الإسلام أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز:** بعد فترة من تولي الأمويين الحكم بدأت تتراجع عن الغاية التي قامت من أجلها، وهي حراسة الدِّين وإقامة العدل ونشر الاسلام، ومع مجيء الخليفة عمر تغيّرت الأحوال فرفع لواء الدّين وأعلى شأنه وليس ذلك بغريب على هذا الخليفة، الشيخ الزاهد الراشد المتعبد، فأندفع إلى تطبيق تعاليم الدين، ومما ساعده على ذلك أنّه كان من أجلّة العلماء التابعين وأئمة الاجتهاد **(محمد، 2003، ص85)**. فقد نقل عنه الإمام الأوزاعي قوله: إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامة، فأعلم أنهم على تأسيس ضلالة **(ابن الجوزي، 1984، ص83)**. وكان يرى أنه لا قيمة لحياته لولا سُنّة يحييها، أو بدعة يُميتها **(محمد، 2003، ص86)**، كما حرص على الديانات الأخرى، وفيما يخص المسلمين أظهر حرصه على أداء الشعائر، وخاصّةً المحافظة على إقامة الصلوات في أوقاتها فكتب إلى عماله: اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلوات، فمن أضاعها فهو لما سواها من شرائع الإسلام أشدّ تضييعاً **(ابن الجوزي، 1984، ص221)**.

ولم يكتف عمر بإقامة الدين داخل دولته، بل وجه عنايته ودعوته إلى غير المسلمين، ودعاهم إلى الدخول في الإسلام، فأرسل إلى ملوك الهند وملوك ما وراء النّهر، ووعدهم أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، فأسلم الكثير منهم وسموا أنفسهم بأسماء العرب **(الصلابي،2004، ص30)**. كذلك من الأمور العظيمة والاصلاحات الجليلة التي حققها عمر خلال فترة خلافته القصيرة هي أمره بتدوين العلوم الإسلاميّة، وخاصّةً علم الحديث، فغدا بذلك دُرّة للأمة ومنارة يُستضاءُ بنورها لطلاب التّجديد والإصلاح على مدى الأيام والأزمان.

4 - اعتماد المركزية واللامركزية في الوقت نفسه: ساد نظام المركزية في الحكم في الفترة التي سبقت حكم الخليفة عمر بن عبد العزيز، ولكن مع تولّيه الخلافة إختلف الأمر فقد اتبع سياسة جديدة قائمة على مبدأ الجمع والموازنة بين المركزية واللامركزية، وسنورد لبعض الاجراءات التي توضح ذلك، فمن أمثلة اعتماده على المركزيّة ما يلي: كل ما تُبلى به الأمّة، وليس لها سابق في القرآن والسّنة، ففي هذا المجال كتب إلى عماله يقول: ((...وأما ما حدث من الأمور التي تبتلى الأمة بها مما لم يحكمه القرآن ولا سنة

النبي ﷺ، فإن والي أمر المسلمين وإمام عامتهم، لا يقدّم فيها بين يديه، ولا يقضي فيها دونه، وعلى من دونه رفع ذلك إليه، والتسليم لما قضى)) **(ابن عبد الحكم، 1967، ص63)**.

ومن أمور المركزية أيضاً تولية العراق لأكثر من والٍ، وأصبحت خراسان وسجستان وعمان كل منها مرتبطة بالخليفة مباشرة، كما عين والياً على الأندلس من قبله رغبة منه في الاعتناء بإقليم الأندلس دون الإرتباط بوالي إفريقيه.

أما فيما يتعلق باللامركزية رسالته لعامل الكوفة: ((... فإني قد وليتك من ذلك ما ولاّني الله، ولا تعجل دوني بقطع ولا بصلب حتى تراجعني)). **(الطبري، 1987، ج7، ص322)**. وهنا رجّح الخليفة عمر تطبيق اللّامركزية في الأحكام التي قد تُنهي حياة إنسان، فلا مصلحة للأمّة في التعجيل في أمور القتل والصلب، وكل سيلقى جزاءه طال الوقت أم قصر، وكان عمر يرجّح التحقيق العادل على التحقيق الصارم **(القحطاني، 1997، ص323)**.

وفيما يتعلق باللامركزية فيمكننا ان نورد المواقف التالية:

فقد روي عن الخليفة عمر أنه كتب إلى عروة بن محمد عامله على اليمن يقول له: ((أما بعد : فإني أكتب اليك آمرك أن ترد على المسلمين مظالمهم، فتراجعني ولا تعرف بعد مسافة ما بيني وبينك، ولا تعرف أحداث الموت، حتى لو كتبت اليك ان أردد على مسلم مظلمة شاة، لكتبت، أرددها عفراء أو سوداء، فانظر أن ترد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعني **(ابن سعد، د.ت، ج5، ص281)**. وفيما يلي يظهر أن عمر قد أعطى للولاة أوامره بحلّ القضايا المتعلّقة بالنّاس دون الحاجة إلى الرجوع إليه وذلك للتسريع في بت القضايا الحياتية للناس. ومن مآثر اللّامركزية عدم مراجعته في المسائل الروتينية طالما هناك من يثق بعلمه، مثل: الحسن البصري رحمه الله، فالحسن أهلٌ لأن يُسأل لعمر، ولعدي الوالي وللمسلمين كافة **(القحطاني، 1997، ص324)**.

وهذا الموقف يوضح لنا إجلال عمر وتقديره للعلماء الربّانيين كالحسن البصري وإنزاله مقامه اللّائق به.

وقد مارس عمر مبدأ الموازنة بين المركزية واللّامركزية من خلال الامور التالية:

1- ارتباط الموقف أو الإجراء بمصلحة عامة أو خاصة.

2- اعتبار القضايا الخليفة المرجع الأساس في القضايا التي تتعلق بالقتل والصلب أو الحياة والموت.

3- اعتبار القضايا المستجدة من مهام الخليفة وحده وهي الامور التي لم يرد ذكرها في القرآن والسنة.

4- مراعاة البعد الجغرافي بين الخليفة والولاة.

5- مراعاة عامل الوقت وما قد ينجم عن ذلك من ضرر قد يصل إلى الموت.

6- التأثير على سرعة وسلامة الإنجاز في العمل.

7- اعتماد الخليفة على أهل الثقة من ولاة وعمال وعلماء ممن يثق بهم وبعلمهم. **(القحطاني،1997، ص326).**

5 – أهميّة إدارة الوقت: أعطى الخليفة عمر بن عبد العزيز أهمية كبيرة للوقت، فكان يقضي جُلَّ وقته، إن لم يكن كله في تسيير امور الدّولة، أو في عمل فيه مصلحة الأمة، أو في أداء حق الله من العباد، فكان يقضي ليلته في الصلاة والمناجاة، وكان لا يكلّم أحداً بعد أن يوتر **(ابن الجوزي، 1984، ص210-211).**

رابعاً- السياسة المالية في عهد عمر بن عبد العزيز:

يعتبر الخليفة عمربن عبد العزيز رجل دولة من الطراز الأول وقد اتّضح ذلك من خلال سياسته الاقتصادية، وكان يحسب حساباً لكل خطوة يخطوها، ويضع الضمانات لكل عمل يعزم على تنفيذه **(الصلابي، 2005، ص236)**، وقد اعتمد في سياسته على أمرين أساسيين:

الأول: إعتماده على الكتاب والسنة .

الثاني: ترسيخ قيم الحق والعدل ورفع الظلم، وهذا ما رسمه الخليفة عمر منذ لحظته الأولى، فجميع الأهداف والوسائل التي اتبعها تنسجم مع هذا الأساس، معتمداً بذلك على القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** ﴾ **(الحديد: 25)**

ولتحقيق هذه الرؤية والسياسة الاقتصادية وضع عمر الأهداف التالية:

1- **أعادة توزيع الدخل والثروة بشكل عادل:** لم تكن سياسة الخليفة عمر الماليّة ارتجاليّة فهو مسؤول عن دولته، وكان يحسب حساباً لكل خطوة يخطوها ويضع الضمانات لكل عمل يعتزم تنفيذه **(عابدين، 2006، ص27)**. لذا حرص منذ تسلمه الحكم على إعادة جميع الأموال التي حصل عليها كل النافذين وتابعيهم في الدّولة من بعد معاوية وأعادها إلى بيت مال المسلمين حيث حقق بذلك دخلاً كبيراً لماليّة الدّولة، بالرغم من وساطة عمته بأن يترك النّاس على حالهم ولكنّه لم يخضع لإرادة أحد، وحتى أنّه انتقد سياسة سلفه الخليفة سُليمان بن عبد الملك المالية فقال له: لقد رأيتك زدت أهل الغنى غناً وتركت أهل الفقر بفقرهم **(ابن عبد الحكم، 1967، ص135)**. لقد أدرك الخليفة عمر أن التفاوت الاجتماعي هو نتيجة لسوء توزيع

الثروة، فرسم سياسته الجديدة لإنصاف الفقراء والمظلومين، ولقد استخدم لتحقيق هذه الغاية بعض الوسائل العمليّة منها: منع الأمراء والكبراء من الاستئثار بثروة الأمّة، ومصادرة الأملاك المغصوبة ظلماً والتي استولى عليها بعض الأمراء، وإعادها إلى أصحابها إذا عرفوا أو إلى بيت المال، إذا كانت من الأموال العامة، وزاد الإنفاق على الفئات الفقيرة والمحرومة ورعاها، كما حرص على تأمين مستوى الكفاية لها عن طريق الزكاة وموارد بيت المال الأخرى **(عابدين، 2006، ص135)**.

وقد طبق الخليفة عمر ذلك عملياً عندما أمر بقضاء دين الغارمين، فكتب إليه عامله يقول له: ((إن نجد الرجل له المسكن والخادم، وله الفرس والأثاث في بيته، فأجاب عمر: لا بدّ للرجل من المسلمين من مسكن يأوي إليه رأسه، وخادم يكفيه مهنته، وفرس يجاهد عليه عدوه، وأثاث في بيته، فهو غارم ما عليه من الدين)) **(ابن عبد الحكم، 1967، ص132)**، فهدف عمر من هذه السياسة إلى كفاية الناس من حيث المسكن والمركب والأثاث، وهي حاجات أساسية وضرورية للإنسان تصعب الحياة بدونها.

2- **تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي:** حاول الخليفة عمر بن عبد العزيز منذ تولّيه الخلافة إلى تحقيق هذا الهدف عن طريق تأمين المُناخ المناسب للتنمية عن طريق حفظ الأمن والقضاء على الفتن ورد الحقوق لأصحابها، كما أكّد على مبدأ الحرية الاقتصادية المُقيّدة بضوابط الشريعة، فأهتّم بالزراعة اهتماً بالغاً حيث كان القطاع الزراعي من أكبر القطاعات على المستوى الفردي ومردوده كبير على بيت مال المسلمين، كما اهتم بالبُنى التحتية والمرافق العامة الضرورية من أنهار وترع ومواصلات وطرق، فانتشر الناس في تجارتهم واستثمار أموالهم. فقام بتعبيد الطرق، وتسهيل الثنايا والمعابر للناس، وحفر الآبار بالمدينة، وأنشاء الخانات – الفنادق- على طريق الحجاج الوافدين إلى الحرمين الشريفين، لتسهيل قيامهم بمناسكهم.

كما أعطى المسجد النبوي أهمية كبيرة وهو من الاشخاص المخططين لتوسعة الحرم النبوي الشريف، حيث أمره الخليفة الوليد بن عبد الملك عندما كان والياً على بلاد الحجاز بشراء الدور الملاصقة للحرم والتعويض على أصحابها بغية هدمها وتوسعة الحرم قائلاً : ((فمن باعك ملكه فاشتره منه، والاّ فقومه قيمة عدل، ثم هدمه، ودفع إليهم أثمان بيوتهم، فإن لك سلف صدق: عمر وعثمان))، كما قام بهدم السقوف القصيرة، وسائر حُجرات أزواج النبي ﷺ وضمها إلى المسجد، عدا حُجرة السيدة عائشة فأدخلها فيه ودخل القبر في المسجد. وشرع في بناء المسجد، فبناه ووسعه وزخرفه وأحدث

التجاويف في المحاريب، وحين بنى المأذنة انتشرت المآذن في بلاد المسلمين، تشبهاً بمآذن الشام، وكان ذلك سنة 88هـ/706م **(الطبري، 1987، ج7، ص235-236؛ ابن كثير، ج9، ص74-75)**.

3- **تنظيم الجباية وضبط نفقات الدّولة:** تعدّ السيّاسة الماليّة بإيراداتها ونفقاتها، أداة مهمّة لتحقيق الأهداف الاقتصاديّة **(عابدين، 2006، ص57)**، استطاع الخليفة عمر تنظيم واردات الدّولة فسارع إلى الغاء الضرائب الظالمة، ورفع الجزية عمّن أسلم، وألغى الضرائب الإضافية للتخفيف عن المزارعين، كما الغى المُكوس، وحافظ على حقوق بيت المال المسلوبة، فأعاد القطائع والمظالم، وأوقف إمتيازات الأمراء، وبالغ في الاقتصاد على الإنفاق الإداري والحربي **(عابدين، 2006، ص58)**. ومن أهم إيرادات بيت المال في عهد عمر: الزكاة، الجزية، الخراج، العشور، الخمس، والفيء **(عابدين، 2006، ص90-92)**.

اتبع الخليفة عمر السُّنة في جباية الزكاة، فعين عمالاً ثقاة مؤتمنين وأمرهم بجبايتها دون ظلم أو تعدٍ وأمرهم بكتابة براءة إلى الحول لدافعها **(ابن عبد الحكم،1967، ص80)**. والتزم بأمر إنفاقها على مستحقيها، فابتدأ بالفقراء والمساكين وابن السبيل والمنقطعين، والأرقاء مستنداً بذلك على قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ **(سورة التوبة، الآية 60)**.

أما فيما يتعلق بالجزية، فقد استمر بعض خلفاء بني أمية بجمعها ممن أسلم تأويلاً منهم إنما أسلموا تهرباً منها **(عابدين، 2006، ص108)**، وعندما تولّى الخلافة عمر سارع إلى الغائها على من أسلم منهم، وتشدّد بهذا الأمر وكتب إلى عماله كتاباً جاء فيه: ((من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا، واختتن، فلا تأخذوا منه الجزية)) **(ابن سلام،1981، ص28)**، ولما سمع أهل الذمة عن عدالته سارعوا إلى الدخول في الإسلام فشكا عامله على مصر ذلك، لأنه أدّى إلى نقصان الجزية، فأجاب عمر: ((أما بعد فإن الله بعث محمداً داعياً ولم يبعثه جابياً)) **(ابن سعد، د.ت، ج5، ص384)**. كما رفع الجزية عن الفقراء الذين لا يستطيعون دفعها، وأجرى عليهم رزقاً من بيت المال، كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب **(ابن سلام، 1981، ص25)**. وكذلك الأمر بالنسبة للخراج فقد إرتفع إيراده زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز بشكل ملحوظ عمن سبقه من الخلفاء، وسرى الأمر نفسه على العشور، كما تعامل بحذر شديد مع خمس الغنائم والفيء، وبالرغم أن الفتوحات كانت محدودة في فترة تسلمه الحكم الا أن ايرادات الدولة إرتفعت بشكلٍ ملحوظ.

4- إنفاق عمر على الرعاية الاجتماعية: بعد أن نظم عمر نظام الجباية، سعى إلى زيادة الإنفاق على الفقراء والمحتاجين وتأمين الرعاية الصحيّة والاجتماعية لهم، وهذه مطالب شرعية جاءت في القرآن والسنة النبويّة **(الصلابي، 2005، ص252)**، وقد عمل على الانفاق على الفقراء والمساكين وأبناء السّبيل والغارمين، ثم وسّع انفاقه على العلماء والأطفال وبعض أهل الذمة من المحتاجين...الخ. كما إهتم بالمساجين فأمر برعايتهم وأنفق عليهم من بيت مال المسلمين، وكتب إلى عمله بقوله: ((لا تدعن في سجونكم أحد من المسلمين في وثاق لا يستطيع أن يصلي قائماً، ولا يبيتن في قيد إلاّ رجلٌ مطلوب بدمٍ، وأجروا عليهم من الصدقة ما يصلحهم في طعامهم وأدمهم، والسلام)) **(أبو يوسف، 1979، ص150)**.

كما إهتم أيضا بالمسافرين والتجّار، فأمر عماله ببناء بيوت الضيافة على الطرق لرعايتهم والإهتمام بهم، فانعكست آثار ذلك ايجاباً على إقتصاد الدولة فتهافت التُجَّار على بغداد وتضاعفت المداخيل.

5- ترشيد الإنفاق في مصالح الدّولة: إعتمد الخليفة عمر بن عبد العزيز على مبدأ ترشيد الإنفاق وفقاً للضرورات، معتمداً على القوامة في الإنفاق والمتضمّن البعد عن الإسراف والتّبذير والبعد عن الشح والتقتير **(عابدين، 2006، ص142)**. ومن أهم الخطوات التي إتخذها في مجال ترشيد الانفاق في مصالح الدّولة، قطع الامتيازات الخاصة بالخليفة وبأمراء الأمويين، وفي هذا المجال أعاد القطائع والحقوق الخاصة إلى أصحابها والحقوق العامة إلى بيت المال وبدأ بنفسه وآل بيته ولم يأخذ من بيت المال شيئاً، فقالوا له: ((لو أخذت ما كان يأخذ عمر بن الخطاب؟ فقال إن عمر بن الخطاب لا مال له، وأنا مالي يغنيني)) **(ابن عبد ربه، 1983، ج5، ص181)**، كما أنه لم يستخدم الأموال العامة لمصلحته الخاصة مطلقاً، فكان المثل الأعلى والقُدوة الصالحة لولاته.

6- ترشيد الإنفاق الحربي: خاضت الدّولة الأموية حروباً داخليّة وخارجيّة، كبّدت الدّولة أموالاً طائلة، مما أرهق خزينتها، خاصة في حملة القسطنطينية زمن سليمان بن عبد الملك، كانت نتيجتها خسائر بشريّة وماديّة كبيرة دون جدوى، فما كان من عمر بعد استخلافه مباشرةً إلا أن أرسل إلى مُسلمة بن عبد الملك قائد الحملة بالعودة بعد أن أصاب الجيش ضيق شديد **(ابن عبد الحكم، 1967، ص33؛ عابدين، 2006، ص 146)**.

7- الإهتمام بالقطاع الزراعي: تعتبر الزراعة مورداً أساسياً ومعيشياً للكثير من السكان في العصر الأموي وكانت الدّولة الأمويّة قد شهدت الكثير من الفوضى في تنظيم جباية الخراج المترتب عن تلك الأراضي، ولذا حرص عمر منذ تسلّمه الخلافة، على الإعتناء بهذا القطاع الحيوي وتنظيمه، الأمر الذي أدّى إلى

ارتفاع ايرادات الخراج بشكل ملحوظ عن الفترات السابقة زمن اسلافه، فعلى سبيل المثال بلغ خراج العراق في عهده مائة وأربعة وعشرين مليون درهم **(الريس، 1985، ص238)**. وكانت هذه الزيادة نتيجة لسياسته الاصلاحية، فقد قام بالعديد من الإجراءات التي دفعت الناس إلى إحياء الأراضي الزراعية والإعتناء بها ومنها: منع بيع الاراضي الخراجية، فحافظ على المصدر الرئيسي للانتاج، كما إعتنى

8- بالمزارعين، ورفع عنهم الضرائب والمظالم التي كانت تعوق انتاجهم، واتبع سياسة الإصلاح والإعمار وإحياء الأرض الموات، كما إهتم باقامة مشاريع البنى التحتية للقطاع الزراعي، فأنشأ الطرق وبنى القنوات وغير ذلك، الأمر الذي شجّع المزارعين على الاهتمام بالزراعة، فأثمرت هذه الإصلاحات وكان نتيجتها ارتفاع الخراج في معظم المدن والمناطق الزراعية **(الصلابي، 2005، ص274)**.

9- **تشجيع التجارة:** من ضمن السياسة العامة التي إعتمدها الخليفة عمر في تحسين وضع الناس، إهتمامه بالقطاع التجاري، فقد وضع مبادئ للعمّال، وأمر بكتابة كتاب لدافع العشور لإعفائه منها للحول القادم،كما منع قبض العشور التي كانت تفرض على الناس بغير حق. إضافة إلى قيامه بالعديد من الإصلاحات والتنظيمات التي ساهمت في إزدهار الحركة التجاريّة وزادت من إيرادات العشور، فمنها مثلاً تعبيد الطرق، وتسهيل الثنايا والمعابر للناس، وحفر الآبار بالمدينة، وأنشاء الخانات (الفنادق)، فتوافرت موارد جديدة للدولة، استطاع عمر أن ينفقها على الصالح العام **(عابدين، 2006، ص 118)**.

خامساً- الآليات التي اتبعها عمر لمكافحة الفساد الإداري:

أ- **سياسته في اختيار الولاة والقضاة وموظفي الدّولة:** كان للخليفة عمر سياسة حكيمة في اختيار الولاة والقضاة وسائر موظفي الدّولة، فكان يحرص على الاعتماد على أكثر العناصر كفاءة وعلماً وإيماناً وقبولاً لدى جماهير المسلمين، ولم يلزم نفسة بانتقاء العناصر الإدارية من حزب بني أمية، بل تجاوز تلك الأعراف رغبة منه بكسر الاحتكار الإداري، والانفتاح على الصّفوة من أبناء الأُمّة عرباً وعجماً وموالي.

ب-الإشراف المباشر على إدارة شؤون الدّولة: بالرغم من حُسن اخيار عمر للولاة والعمال والإداريين والموظفين، فقد أشرف بنفسه على ما يتم في دولته من الأعمال صغيرها وكبيرها، ومما ساعده في ذلك أجهزة الدّولة التي طوّرها عبد الملك بن مروان، كالبريد وجهاز الاستخبارات الكبير الممتد من أطراف الدّولة إلى مركز الحكم والذي كان الخلفاء يستخدمونه في جمع المعلومات، إلا أن هذا لم يمنعه من العمل على متابعة أمر الرعية وتصريف شؤون الدّولة، وكان شعاره الدائم ((لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد))**(ابن عبد الحكم، 1967، ص50)**

ج- **التخطيط:** يعرف التخطيط في معناه العام بأنه العملية التي تتخذ لتلبية احتياجات المستقبل، وتحديد وسائل تحقيقها **(القحطاني،1997، ص 413)**، وبتعريف آخر هو الجسر بين الحاضر والمستقبل. والتخطيط في الإسلام هو الاستعداد في الحاضر لما يواجهه الإنسان في عمله، أو حياته في المستقبل **(الضحيان، 1986، ص71)**.

ويمكننا القول بأن الخليفة عمر بن عبد العزيز لم يكن يتخذ قراراً دونما تخطيط، وتوخّ لعواقب الأمور وأخذها بعين الاعتبار، ومن أهم المؤشرات التي تدلّ على استخدامه التخطيط في إدارته لشؤون الأمة قوله لرجاء: « يا رجاء إني لي عقلاً أخاف أن يعذّبني الله عليه » **(ابن الجوزي، 1984، ص266)**. كما مارس التخطيط أيضاً في مختلف نواحي ادارات الدّولة وطبقها بشمولية تامة في مختلف المجالات: السياسة والحكم، والقضاء والاقتصاد، والتربية والتعليم، والنواحي الاجتماعية فضلاً عن التخطيط للأمور العامة كما أعطى أهمية كبرى لبعض الأقاليم، مثل خرسان والعراق، كونها أكثر حساسية من غيرها من البلدان، وأهتم بمؤسسات تنظيمية أُخرى مثل القضاء، وبيت المال وولاة الخراج، وغير ذلك **(القحطاني، 1997، ص400)**.

د – التنظيم: يُعدّ التنظيم مرحلة مهّمة تلي مرحلة التخطيط وتعتبر الخطوة الثانية المكمّلة لها، إنطلاقاً من هنا، وبناءً للمتطلبات الإجرائية لتنفيذ الخطط، جعل الخلفة عمر بن عبد العزيز التنظيم أهم أولويات العمل الإداري، ورسّخ مفهومه لدى الحكام والرعيّة. فمن حيث التنظيم الإداري الهيكلي للعمل، حتى جاءت على الصورة التّالية: فقد قسّم أعمال الدّولة إلى أربعة أجزاء رئيسية، تحت مسؤولية أربعة أركان، هم:الخليفة والوالي والقاضي وصاحب بيت المال **(القحطاني، 1997، ص401)**، بالإضافة إلى تنظيمات أخرى، مثل: الخراج والجند والكتاب والشرطة والحرس وصاحب الخاتم والحاجب وغير ذلك **(القحطاني، 1997، ص401)**. ومن الإجراءات التنظيمية التي كسر بها ما كان معهود سابقاً، أنه أباح دخول المظلومين عليه من غير إذن.

كما إهتم أيضا في تنظيم الأمور المالية والصدقات والضرائب والأخماس والزكاة في الأموال والممتلكات، وتنظيم العمالة التجارية، ومن ليس له الحق في ممارسة التجارة وغير ذلك **(ابن عبد حكم،1967، ص78-83)**. وكذلك إهتم بتنظيم أمور القضاء، ففي نظره أن الاعتبار الأساسي في التنظيم القضائي هو مراجعة الحق، فالرجوع إلى الحق خير من التّمادي في الباطل **(القحطاني، 1997، ص 403)**. كما أحدث أمراً جديداً في أمور الخلافة التي كانت سائدة قبله، فقد ألغى بعض الوظائف،

كصاحب الشرطة الذي يسير بين يدي الخليفة بالحربة، كعادته مع الخلفاء السابقين له، وقال له عمر: تنحّ عني مالي ولك؟ إنما أنا رجل من المسلمين، ثم سار وسار معه الناس **(القاسمي،1974، ج1، ص407)**.

هـ- **الوقاية من الفساد الإداري:** تماشياً مع الأعمال الإصلاحية التي قام بها عمر بن عبد العزيز فقد أرفقها بمجموعة من لضمان صحة التنفيذ، ومنه التوسعة على العمال في العطاء، رغم تقتيره على نفسه وأهله وأراد بذلك أن يغنيهم عن الخيانة **(القحطاني، 1997، ص314)**. وكان يعطي الرجل منهم في الشهر مئة دينار، ومئتي دينار، وذلك حتى يتفرّغوا لخدمة المسلمين. فكان يتحسّس أخبار ولاته ويحاسبهم على تقصيرهم، وقد كتب إلى أحدهم يقول: ((لقد كثر شاكوك، وقل شاكروك، فإمّا عدلت، وإما اعتزلت، والسلام)) **(ابن الجوزي، 1984، ص275)**.

وحرصاً منه على تطبيق خطته في لجم الفساد الإداري اتبع الخطوات التالية:

1- التوسعة على العمال في الأرزاق.
2- حرصه على الوقاية من الكذب.
3- الامتناع عن أخذ الهدايا والهبات.
4- النهي عن الإسراف والتبذير.
5- منع العمال والولاة من ممارسة التجارة.
6- فتح قنوات الاتصال بين الوالي والرعية.

سادساً- الحياة العلمية في عهد عمر بن عبد العزيز:

منذ عهد عمر بن الخطاب نشطت الحركة العلمية والدعوية، واتخذ من عاصمة الدّولة مدرسة يتخرج منها العلماء والدعاة والقضاة، فنشطت المدارس العلميّة في مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام ومصر وغيرها وأشرف الصحابة الكرام على تعليم وتربية الناس فيها، واستطاعت تلك المدارس أن تخرج كوادر علمية وفقهية ودعوية متميزة وكان من بين خريجي هذه المدارس عمر بن عبد العزيز الذي تربى وتعلم على يد علماء أجلاء وطبق السنة النبوية في حكمه.

ومع استلام عمر بن عبد العزيز إهتم بهذه المدارس إهتماماً كبيراً، وبخاصة مع الفتوحات ودخول أمم جديدة في الإسلام من الأعاجم، فكان لهذه المدارس الفقهية والعلمية أثرها الكبير في المناطق

المفتوحة، وشكلت جيلاً من التابعين نقلوا إلى الأمة علم الصحابة، وأصبحوا ضمن سلسلة السند التي نقلت للأمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهناك كثير من العلماء الذين تخرجوا من تلك المدارس أعانوا عمر بن عبد العزيز على مشروعه الإصلاحي التجديدي الراشدي المنضبط بمنهاج النبوة ومن أهم تلك المدارس:

1- **مدرسة الشام:** تأسست في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأشهر مؤسسيها من الصحابة : معاذ بن جبل و أبو الدرداء وعبادة بن الصامت رضة الله عنهم، ومن تلامذتها الخليفة عمر بين عبد العزيز.

2- **المدرسة المدنيّة:** نشأت بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى وتوسعت بعد الفتوحات الإسلامية، وقد بلغ فقهاء الصحابة أكثر من 130 صحابياً.

3- **المدرسة المكيّة:** كان العلم بمكة يسيراً زمن الصحابة، ثمّ كثر في أواخر عصرهم وكذلك أيام التّابعين، وزمن أصحابهم، وقد إحتضنت حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما.

4- **المدرسة البصريّة:** وهي منافسة للكوفة في كل الفنون، وكان قوامها عدد كبير من الصحابة ومنهم: أبو موسى الأشعري وعمران بن حصين وأنس بن مالك وغيرهم.

5- **المدرسة الكوفيّة:** تعتبر من المدارس المهمّة وقد نزل الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر رضي الله عنهم أجمعين، وقد إهتم عمر بالكوفة ووجه اليها عبدالله بن مسعود، وإجتهد ابن مسعود في إيجاد جيل يحمل دعوة الله فهماً وعلماً.

6- **المدرسة اليمنيّة:** ومن أشهر علمائها من الصحابة الذين ساهموا في دخول الإسلام فيها: معاذ بن جبل وعلي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري.

7- **المدرسة المصرية:** تكونت في مصر كان شيوخها من الصحابة الذين رحلوا اليها أيام الفتح ونزلوا موضع الفسطاط والإسكندرية، ومن هؤلاء عمر بن العاص وعبد الله بن عمر بن العاص والزبير بن العوام وكان أكثر الصحابة تأثيراً في مصر عقبة بن عامر رضي الله عنه **(الصلابي، 2005، ص270)**.

8- **مدرسة المغرب العربي:** عندما دخل الفاتحون شمال افريقية وكان على رأسهم عمر بن العاص، ثم عبد الله بن سعد بن أبي السراح رضي الله عنهم، وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز بعث اسماعيل بن أبي المهاجر والياً على افريقية سنة مئة، فكان داعية الإسلام بلسانه وأعماله وأخلاقه، فأحبه الناس وأحبوا دينه ودخل البربر إلى الإسلام.

هذه المجموعة من المدارس التي نشأت أيام الخلافة الراشدة وإزدهرت أيام عمر بن عبد العزيز لأنه كان مؤمناً بأن الدعوة هي خير سبيل لنشر الدين الإسلامي وهي رسالة النبي محمد ﷺ والدليل في ذلك رده

على والي مصر عندما اشتكى اليه من قلّة أموال الجزية بسبب نشر الإسلام واعفاء من دخل في هذا الدين من الجزية فرد علية أن محمد جاء داعياً ولم يأت جابياً ويعود الفضل في انتشار الإسلام بهذه الطريقة هي تلك المدارس التي انتشرت في كل البلدان ولاقت دعم الخليفة عمر بن عبد العزيز.

سابعاً- السياسة الخارجية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز:

اتبع الخليفة عمر بن عبد العزيز فيما يخص السياسة الخارجية نهجاً مختلفاً عن جميع الخلفاء الذين سبقوه في الدّولة العربيّة، فهو على عكس ما يُظن أنه أوقف الغزو، فقد استمرت الفتوحات في عهده ولو بوتيرة أقل وذلك بحسب الظروف، لأنه كان يقدر أهمية الجهاد لوقف خطر أعداء الإسلام، فمن ضمن السياسة الحكيمة التي أرادها، إطلاق الإسلام في البلاد المفتوحة وفك قيوده، فإنّه عمد في سياسته الخارجية إلى توجيه الغزو وجهة الجهاد الخاص وليس من أجل السلب والنهب والوصول إلى الغنائم **(ابن عبد ربه،1983، ج1، ص48)**، ولهذا نراه يعمل في الداخل من أجل تصويب المسيرة الإسلامية، أكثر بكثير مما يعمل في الخارج من أجل الوصول إلى فتوح عظيمة كما كان لغيره من الخلفاء السابقين.

وفي الواقع أن الخليفة عمر حاول أن يحفظ المسلمين في الثغور الروميّة خصوصاً بعد تعرُّضهم للكثير من الخسائر البشرية والمادية، لذا كتب إلى مسلمة بن عبد الملك قائد جنده على الجبهة البيزنطية يأمره بالعودة سنة (99هـ/717م) وأرسل إليه مداداً ومؤناً من خيل وطعام كثير، وبالرغم من الخسائر الكبيرة التي تعرضت لها هذه الجيوش في تلك الآونة الأخيرة، إلا أنها استطاعت القضاء على جيش بيزنطي كبير إعترض طريقها، بحيث أنه لما أرسل جيش آخر وعلم بهذه المذبحة عاد أدراجه. وهذ لا يعني أن حملات العرب على الروم قد توقفت، وإنّما اعتبرت دئماً بلادهم أرض حرب (**ابن سعد، (د.ت)، ج5،ص 261)** واستمرَّ خروج الصوائف ونصب المناجيق لدكّ حصون العدو **(ابن سعد، (د.ت)، ج5، ص 260)**. واستمرَّ على السُّنة القديمة، فكان يدعو الحصن إلى الإسلام او الجزية او القتال (**ابن سعد،(د.ت)، ج5، ص261-262)**. واعتمد أيضاً على سياسة التفاوض مع العدو محاولة منه في معالجة أوضاع أسرى المسلمين فكان يفاوض على الأسير المسلم بعشرة من الروم **(ابن سعد، (د.ت)، ج5، ص260)**، كذلك حفظ للأسير امرأته، فقضى بان لا تنكح وزوجها في الأسر **(cheïra,1947, La lutte entre Arabes et Byzantins, P 208-9)**، وقد خالف سليمان

في قتل الأسرى فكان يكره قتل أسرى العدو، بل كانوا يسترقون أو يعتقون **(ابن سعد،(د.ت)، ج5، ص261)**.

واستمر الجهاد ضد الديلم من سكان بحر قزوين، الذين أغاروا على المسلمين في ثغر قزوين فحاربهم وحمى الثغر **(الطبري، 1987، ج4، ص77)**. كما حارب الترك من ناحية آذربيجان **(الطبري، 1987، ج4، ص 154)**، كذلك قام عامله عمر بن مسلم الباهلي أخو قتيبة بن مسلم بغزوٍ مظفرٍ للهند.

أما من جهة الأندلس فكانت قد توقف الزحف في تلك البلاد اثناء خلافة سليمان بن عبد الملك ومع مجيء الخليفة عمر غير الوالي سنة (100هـ/817م) وأمره بمعاودة الفتح والإغارة على المناطق الواقعة شمال جبال البرت.

هذه باختصار السياسة الخارجية الحكيمة التي اعتمدها الخليفة عمر للحفاظ على ملك الدّولة العربيّة وتمتينه من الداخل والخارج ليصبح منيعاً قوياً قادراً على مجابهة الاعداء، دون خصومات داخلية تذكر في عهده. لأن الصراعات الداخلية والفساد هما أحد أهم مسببات زوال الحكم والدليل على ذلك قوله تعالى **﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ (الاسراء، الآية 16)**.

خاتمة واستنتاجات

من المؤكد بأن صلاح القائد في دينه وعقيدته وممارسته ينعكس بصورة مباشرة على أدائه في الحكم وتتجلى نتائج ذلك في اصلاح أحوال الرعية، وما ناقشناه في محتوى هذا البحث الا صورة واضحة يمكن لكل قائد أراد الفلاح أن يقتدي بمسيرة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الذي حقق خلال فترة سنتين ونصف انجازات مهمة واستطاع تحويل أوضاع البلاد من حال إلى حال، لأنه أمّن العدالة الاجتماعية والتي أنعكست آثارها على الأوضاع الاقتصادية.

ونستنتج مما سبق أنه اعتمد الأمور التالية لتحقيق غايته:

1- إقامة العدل بين الرعية وانصاف كافة أطياف ومكونات المجتمع وإعادة اللحمة بين الطالبيين والأمويين، حيث جعلهم مستشاريه وفتح قنوات الاتصال بين الوالي والرعية.
2- محاسبة الأمراء والولاة والعمال الفاسدين وإقصاءهم عن المراكز الحساسة واستبدالهم بقادة ثقات.

3- إعادة الأموال التي تمت مصادرتها إلى أصحابها في حال التعرف إليهم أو إلى بيت مال المسلمين في حال تعّذر ذلك.

4- منع الولاة والمسؤولين من ممارسة الأعمال التجارية حتى لا تتم لهم تسخير مناصبهم لهذه الغاية.

5- تنظيم الجباية وإعداد موازة تقوم في الأولويات على تحسين الأوضاع الاجتماعية لمختلف السكان.

6- المحافظة على المكتسبات التي حققت الفاتحين العرب الذين سبقوه ومتابعة الأعمال العسكرية والفتوحات حيث أمكنه ذلك.

7- إعتماد نظامي المركزية واللامركزية في التوازي.

8- نشر الدين الإسلامي داخل البلاد المفتوحة وكذلك تبليغ الدعوة للملوك المعاصرين ودعوتهم إلى الاسلام.

9- تشجيع مختلف القطاعات المُنتجة من زراعة وصناعة وتجارة وقد أقام لهذه الغاية الخانات للتجار وأّمن الطُرق وشجع النّاس على التجارة والغى العشور ونظم الضرائب.

10- ترشيد الانفاق الاداري والحربي وقطع الامتيازات الخاصة التي كان يتميز بها الحكام من أمراء وولاة وغيرهم.

11- انشاء نظام رقابي على الولاة والمسؤولين لتفادي الوقوع في الاخطاء السابقة، وضبط الموازين والمكاييل ونبذ الغش والربا والاحتكار وغيرها من الأمور المحرمة شرعاً.

12- إعادة توزيع الدخل القومي وتأمين الرعاية الاجتماعية والصحية.

13- نشر العلم والثقافة من خلال نشر المدارس في مختلف المناطق التابعة للخلافة الأموية.

توصيات: لكل من أراد النجاح في حياته عليه أن:

1- يقرأ سيرة الصالحين ويقتدي بهم.

2- أن يعلم أبناءه أخبار القادة المسلمين الناجحين في حياتهم والذين حققوا النهوض للأمة.

3- أن يهتم طلبة العلم بتدوين ونشر المعلومات القيمة حول انجازات الهامات المسلمة.

الملاحق

قائمة بالخلفاء الأمويّين وفترة حكمهم

1	معاوية بن أبي سفيان	(41-60هـ/662-680 م)
2	يزيد بن معاوية	(60-63هـ/680-683م)
3	معاوية بن يزيد	(64-64هـ/683-684م)
4	مروان بن الحكم	(64-65 هـ/684-685م)
5	عبد الملك بن مروان	(65-86هـ/685-705م)
6	الوليد بن عبد الملك	(86-96هـ/705-715م)
7	سليمان بن عبد الملك	(96-99هـ/715-717م)
8	عمر بن عبد العزيز	(99-101هـ/717-720م)
9	يزيد بن عبد الملك	(101-105هـ/720-724م)
10	هشام بن عبد الملك	(105-125هـ/724-743م)
11	الوليد بن يزيد	(125-126هـ/743-744م)
12	يزيد بن الوليد	(126هـ/744م)
13	إبراهيم بن الوليد	(126هـ/744م)
14	مروان بن محمد	(127-132هـ/744-750م)

ISSN: 2709-5312

قائمة بالمصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً- المصادر

1- آبادي، (2013)، محمد شمس الحقّ العظيم آباداي، ***عون المعبود شرح سنن أبي داوود***، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

2-ابن الجوزي، (1984)، ***سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز***، تحقيق نعيم زرزو، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت.

3-خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن أبي هبيرة الليثي،(1976)، ***تاريخ خليفة بن خيّاط***، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، مؤسسة الرّسالة، دار القلم، بيروت.

4-الذّهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، (1981)، ***سير أعلام النبلاء***، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

5-ابن سعد، (د.ت)، ***طبقات ابن سعد***، دار صادر، بيروت، لبنان.

6-ابن سلام، ، أبو عبيد القاسم،(1981) ، ***الأموال*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان.

7-الطبري، أبي جعفر الطبري، (1987)، ***تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك***، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.

8-ابن كثير، ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، (1988)، ***البداية والنهاية***، دار الريّان، الطبعة الأولى.

9-ابن عبد الحكم، أبو محمد عبد الله، (1967)، ***سيرة عمر بن عبد العزيز***، دار العلم للملايين، بيروت.

10- ابن عبد ربه، أحمد محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى 328هـ، (1983)، ***العقد الفريد***، 11جزء، تحقيق عبد المجيد الرحيني، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

11– المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي، (1982)، ***مروج الذهب ومعادن الجواهر***، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

ثانياً – المراجع

1– بشير كمال بشير عابدين، (2006)، ***السياسة الاقت1صادية والمالية لعمر بن عبد العزيز***، الطبعة الأولى دار المأمون ، عمّان الأردن.

2– الريس، محمد ضياء الدين، 1985، ***الخراج والنظم المالية والإدارية للدولة الإسلامية***، الطبعة الخامسة، مكتبة دار التراث، القاهرة.

3– الزُّحيلي، وهبة، 1998، ***عمر بن عبد العزيز***، الطبعة الثالثة، دار قتيبة.

4– الصّلاّبي، محمد علي، (2004)، خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي بن أبي طالب، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق.

5– الصّلاّبي، محمد علي، (2005)، الخليفة الراشد والمصلح الكبير عمر بن عبد العزيز، الطبعة الأولى، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة.

6– الضحيان، عبد الرحمن ابراهيم، (1987)، ***الإدارة في الإسلام الفكر والتطبيق***، دار الشروق.

7– القاسمي، ظافر، (1974)، ***نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي***، دار النفائس، بيروت، لبنان.

8– القحطاني، محمد بن مشيب بن سلمان، (1997)، النموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز، منشورات جامعة أم القرى.

9– محمد اسامة، عدنان، (2003)، ***التجديد في الفكر الإسلامي***، الطبعة الأولى، الرياض.

10– الندوي، أبو الحسن، 1973، ***خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز***، مكتبة المختار الاسلامي، القاهرة.

11– أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم، المتوفى 182هـ، (1979)، ***كتاب الخراج***، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

ثالثاً– المراجع الأجنبية

1– Nickolson, (1903), ***History Of Arbic Literature***, Appeton And Company, New Yourk.

2– Cheïra :M.A, (1947), ***La lutte entre Arabes Et Byzantins***, Alexandrie, Société de publications Égytiennes.